R4267

المعهد الملكي للدراسات الدينية

النصارى
في القرآن والتفاسير

تحرير
عواد علي
حسن البطوش علاء الرشق

بإشراف
يوسف قرماخوري

1998

المعهد الملكي للدراسات الدينية

تأسس المعهد الملكي للدراسات الدينية في عمان سنة ١٩٩٤ وهو يهدف إلى تعميق الفهم المتبادل بين الإسلام والمسيحية عن طريق الأبحاث والحوار العلمي.

العنوان _____
صندوق بريد ٨٣٠٥٦٢ عمان ١١١٨٣ المملكة الأردنية الهاشمية
فاكس ٦١٨٠٥٣ ٤- ٦ - ٩٦٢ بريد الكتروني riifs @ go. com. jo

● النصارى في القرآن والتفاسير .

● تحرير : عواد علي، حسن البطوش، علاء الرشق. إشراف : يوسف قزما خوري.

● المعهد الملكي للدراسات الدينية .

● الطبعة العربية الأولى، الإصدار الأول 1998 .

● جميع الحقوق محفوظة © .

دار الشروق للنشر والتوزيع

هاتف : 4618190 / 4618191 / 4624321 فاكس : 4610065

ص.ب : 926463 الرمز البريدي : 11110 عمان – الاردن

■ التوزيع في فلسطين :

دار الشروق للنشر والتوزيع

رام الله – المنارة – الشارع الرئيسي

All rights reserved. No Part of this book may be reproduced, or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording or by any information storage retrieval system, without the prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله أو إستنساخه بأي شكل من الأشكال دون إذن خطّي مسبق من الناشر.

رقم التصنيف: : 269.1512

المؤلف ومن هو في حكمه:المعهد الملكي للدراسات الدينية

عنوان الكتاب: النصارى في القرآن والتفاسير

الموضوع الرئيسي: 1- الديانات 2- النصارى

رقم الإيداع: 1238 / 8 / 1998

بيانات النشر : عمان: دار الشروق

● تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل المكتبة الوطنية

ردمك ISBN 9957 - 00 - 011 - X

■ التنضيد والاخراج الداخلي وتصميم الغلاف وفرز الألوان و الأفلام :

الشروق للدعاية والإعلان والتسويق/ قسم الخدمات المطبعية

هاتف : 4618190/1 فاكس 4610065 / ص.ب. 926463 عمان (11110) الأردن

تاريخ الصدور: آب / اغسطس 1998

المحتويات

الصفحة

التمهيد ..... ط

سورة الفاتحة، رقم ١، الآية ٧ ..... ١ ـ ٣٢

سورة البقرة، رقم ٢، الآية ٦٢ ـ ٦٣ ..... ٣٣ ـ ٥٧

سورة البقرة، رقم٢، الآية ١٠١ ..... ٥٨ ـ ٦٠

سورة البقرة، رقم ٢، الآية-١١١ ..... ٦١ ـ ٦٧

سورة البقرة، رقم ٢، الآية ١١٣ ..... ٦٨ ـ ٧٧

سورة البقرة، رقم ٢، الآية ١٢٠ ـ ١٢١ ..... ٧٨ ـ ٩٧

سورة البقرة، رقم ٢، الآية ١٣٥ ..... ٩٨ ـ ١٠٧

سورة البقرة، رقم ٢، الآية ١٣٩ ـ ١٤٠ ..... ١٠٨ ـ ١٢٤

سورة البقرة، رقم ٢، الآية ١٤٤ ـ ١٤٦ ..... ١٢٥ ـ ١٣٩

سورة البقرة، رقم ٢، الآية ١٨٣ ..... ١٤٠ ـ ١٤٥

سورة البقرة، رقم ٢، الآية ٢١٣ ..... ١٤٦ ـ ١٦٨

سورة البقرة، رقم ٢، الآية ٢٨٥ ..... ١٦٩ ـ ١٧٠

سورة آل عمران، رقم ٣، الآية ٣ ـ ٤ ..... ١٧١ ـ ١٩٠

سورة آل عمران، رقم ٣، الآية ١٩ ـ ٢٠ ..... ١٩١ ـ ٢٠١

سورة آل عمران، رقم ٣، الآية ٢١ ..... ٢٠٢ ـ ٢٠٩

سورة آل عمران، رقم ٣، الآية ٦٢ ..... ٢١١ ـ ٢١٤

سورة آل عمران، رقم ٣، الآية ٨١ ـ ٨٣ ..... ٢١٥ ـ ٢٣٠

سورة آل عمران، رقم ٣، الآية ٩٨ ـ ١٠٠ ..... ٢٣١ ـ ٢٥٢

سورة آل عمران، رقم ٣، الآية ١٨٦ ـ ١٨٧ ..... ٢٥٣ ـ ٢٦٣

سورة آل عمران، رقم ٣، الآية ١٩٩ ..... ٢٦٤ ـ ٢٧٢

سورة النساء، رقم ٤، الآية ١٢٣ ..... ٢٧٣ ـ ٢٨٣

سورة النساء، رقم ٤، الآية ١٣١ ..... ٢٨٤ ـ ٢٨٨

سورة النساء، رقم ٤، الآية ١٥٠ ـ ١٥٢ ..... ٢٨٩ ـ ٢٩٧

سورة المائدة، رقم ٥، الآية ٥ ..... ٢٩٨ ـ ٣٢٧

سورة المائدة، رقم ٥، الآية ١٤ ـ ١٥ ..... ٣٢٨ ـ ٣٥١

سورة المائدة، رقم ٥، الآية ١٨ ـ ١٩ ..... ٣٥٢ ـ ٣٧٤

سورة المائدة، رقم ٥، الآية ٤٧ ..... ٣٧٥ـ٣٨٠
سورة المائدة، رقم ٥، الآية ٤٨ ..... ٣٨١ـ٤٠٢
سورة المائدة، رقم ٥، الآية ٥١ ..... ٤٠٣ـ٤١٧
سورة المائدة، رقم ٥، الآية ٥٧ ..... ٤١٨ـ٤٢٣
سورة المائدة، رقم ٥، الآية ٦٥ـ٦٩ ..... ٤٢٤ـ٤٦١
سورة المائدة، رقم ٥، الآية ٨٢ـ٨٥ ..... ٤٦٢ـ٤٧٧
سورة الأنعام، رقم ١٦، الآية ٢٠ ..... ٤٧٨ـ٤٨٦
سورة الأنعام، رقم ٦، الآية ١١٤ ..... ٤٨٧ـ٤٩٦
سورة الأنعام، رقم ٦، الآية ١٥٦ـ١٥٨ ..... ٤٩٧ـ٥٠٤
سورة التوبة، رقم ٩، الآية ٣٤ ..... ٥٠٥ـ٥١٠
سورة الرعد، رقم ١٣، الآية ٣٦ ..... ٥١١ـ٥١٧
سورة الأنبياء، رقم ٢١، الآية ٧ ..... ٥١٨ـ٥٢١
سورة الحج، رقم ٢٢، الآية ١٧ ..... ٥٢٢ـ٥٢٦
سورة القصص، رقم ٢٨، الآية ٥٢ـ٥٣ ..... ٥٢٧ـ٥٣١
سورة العنكبوت، رقم ٢٩، الآية ٤٦ـ٤٧ ..... ٥٣٢ـ٥٤٣
سورة الشورى، رقم ٤٢، الآية ١٤ـ١٥ ..... ٥٤٤ـ٥٥٣
سورة الزخرف، رقم ٤٣، الآية ٤٥ ..... ٥٥٤ـ٥٥٨
سورة الفتح، رقم ٤٨، الآية ٢٩ ..... ٥٥٩ـ٥٧٤
سورة البينة، رقم ٩٨، الآية ١ـ٦ ..... ٥٧٥ـ٦٠٢
المصادر ٦٠٣

التمهيد

يضم هذا الكتاب ٧٨ آية من القرآن الكريم تأتي على ذكر موضوع «النصارى»، بما في ذلك الآيات التي ورد فيها ذكر «أهل الكتاب» وتشير إليهم. علماً أنه قد استثنيت الآيات التي ورد فيها: «المسيح عيسى ابن مريم»، و«مريم ابنة عمران»، و«الحواريون»، والآيتان ٣٠ (حول النصارى) و ٣١ (حول الأحبار) من سورة التوبة، لأنها وردت في كتاب **عيسى ومريم في القرآن والتفاسير**، الذي أصدره المعهد الملكي للدراسات الدينية سنة ١٩٩٦، وذلك تجنباً لعدم التكرار نظراً لوحدة الموضوع والترابط الوثيق بين الكتابين.

«لقد ذُكرت»، في هذا الكتاب كما في كتاب **عيسى ومريم في القرآن والتفاسير** «الآية أولاً ثم تلتها تفاسيرها في عدد مختار من كتب التفسير»، كما أنه «اقتصر على إيراد الأصول من هذه التفاسير، واستبعدت الفقرات المنقولة حرفياً بحذافيرها، كما اقتصر في الأحاديث «المعنعنة»، على ذكر السند الأول والسند الأخير فقط».

لا غرو أن يهتم المسلمون بكتاب دينهم، ويعنوا عناية فائقة في تفسير آياته البيّنات، لأنه المرجع الأول والأساسي في شرح دقائق تشريعاتهم الزمنية وكل ما يتعلق بأمور دنياهم وآخرتهم. لذلك نرى أنهم حددوا شروطاً مفصلة لما يجب على المفسر أن يتحلى به من معرفة واسعة في جميع حقول العلوم ليتمكن من تأدية مهمة التفسير على أتم ما يرام. إن العلماء، كما ذكر الزمخشري، بيّنوا أن على المفسر شروطاً لا يحل لمن عري عنها التعاطي بالتفسير، وهي: «أن يعرف خمسة عشر علماً على وجه الاتقان والكمال: اللغة، والنحو والتصريف، والاشتقاق، والمعاني، والبيان، والبديع، والقراءات، وأصول الدين، وأصول الفقه، وأسباب النزول، والقصص، والناسخ والمنسوخ، والفقه، والأحاديث المبيّنة لتفسير المجمل والمبهم، وعلم الموهبة وهو علم يورثه الله سبحانه وتعالى لمن عمل بما علم. وهذه العلوم التي لا مندوحة للمفسر عنها، وإلا فعلم التفسير لا بدّ له من التبحر في كل العلوم».

راجين أن يسهم هذا الكتاب، أيضاً، بمساعدة الباحثين بإلقاء بعض الضوء على دراسة موضوع «الديانات المقارنة» بالعمق المتوخى.

أول تموز ١٩٩٨ — **يوسف قزما خوري**

١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾

(سورة الفاتحة، رقم ١، الآية ٧)

مصادر تفاسير الآية

الطبري	ج ١	ص ١٠٦ ـ ١١٧	أبو حيان الأندلسي	ج ١	ص ١٤٤ ـ ١٥٣
الزمخشري	ج ١	ص ٦٨ ـ ٧٥	ابن كثير	ج ١	ص ٢٨ ـ ٣٢
الرازي	ج ١	ص ٢٥٨ ـ ٢٦٣	الجلالان		ص ٢
الطبرسي	ج ١	ص ٥٩ ـ ٦٦	الشوكاني	ج ١	ص ٢٤ ـ ٢٦
ابن عربي	ج ١	ص ١١	الآلوسي	ج ١	ص ٩٢ ـ ٩٨
البيضاوي	ج ١	ص ٣٦ ـ ٤١	القاسمي	ج ٢	ص ٢٣ ـ ٣٠
الخازن	ج ١	ص ٢٣ ـ ٢٥	محمد عبده	ج ١	ص ٦٦ ـ ٧٢
البغوي	ج ١	ص ١١ ـ ١٦	الطباطبائي	ج ١	ص ٢٦ ـ ٤٠
الماوردي	ج ١	ص ٥٨ ـ ٦١	جوهري	ج ١	ص ٣ ـ ٢٥
القرطبي	ج ١	ص ١٤٨ ـ ١٥٢	المراغي	ج ١	ص ٢٨ ـ ٣٧
			سيد قطب	ج ١	ص ٢٦

الطبري ج ١ ص ١٠٦ ـ ١١٧

القول في تأويل قوله: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾. إبانةٌ عن الصراط المستقيم، أيُّ الصراط هو؛ إذْ كان كلّ طريق من طُرق الحق صراطاً مستقيماً. فقيل لمحمد ﷺ: قُلْ يا محمد: إهدنا يا ربنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم بطاعتك وعبادتك، من مَلائكتك وأنبيائك والصديقين والشهداء والصالحين. وذلك نظير ما قال ربنا جلّ ثناؤه في تنزيله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا. وَإِذًا لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا. وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا. وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾[النساء: ٦٦ ـ ٦٩].

قال أبو جعفر: فالذي أمر محمدٌ ﷺ وأمّتُه أن يسألوا ربَّهم من الهداية للطريق المستقيم، هي الهداية للطريق الذي وَصف الله جلّ ثناؤه صفتَه. وذلك الطريق، هو طريق الذين وَصفهم الله بما وصفهم به في تنزيله، ووعد من سَلكه فاستقام فيه طائعاً لله ولرسوله ﷺ، أن يُورده مواردهم، والله لا يخلف الميعاد.

وبنحو ما قلنا في ذلك رُوِي الخبر عن ابن عباس وغيره:

حدثنا محمد بن العلاء... عن ابن عباس: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ يقول: طَريقَ من أنعمتَ عليهم بطاعتك وعبادتك من الملائكة والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين، الذين أطاعوك وعبَدُوك.

حدثني أحمد بن حازم الغفاري . . . عن ربيع: ﴿صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، قال: النبيّون.

حدثني القاسم . . . عن ابن عباس: ﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ قال: المؤمنين.

حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال وكيع: ﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، المسلمين.

حدثني يونس بن عبد الأعلى . . . عن عبد الرحمن بن زيد في قول الله ﴿صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، قال: النبيّ ﷺ ومن معه.

قال أبو جعفر: وفي هذه الآية دليلٌ واضح على أنّ طاعةَ الله جلّ ثناؤه، لا ينالها المُطيعون إلا بإنعام الله بها عليهم، وتوفيقه إياهم لها. أوَلاً يسمعونه يقول: ﴿صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، فأضاف كلّ ما كان منهم من اهتداء وطاعة وعبادة إلى أنه إنعام منه عليهم؟

فإن قال قائل: وأين تمام هذا الخبر؟ وقد علمتَ أنّ قول القائل لآخر: «أنعمت عليك» مقتضٍ الخبرَ عمّا أنعمَ به عليه، فأين ذلك الخبرُ في قوله ﴿صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾؟ وما تلك النعمة التي أنعمها عليهم؟

قيل له: قد قدّمنا البيان ـ فيما مضى من كتابنا هذا ـ عن اجتزاء العرب في منطقها ببعضٍ من بعض، إذا كان البعضُ الظاهر دالاً على البعض الباطن وكافياً منه. فقوله ﴿صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ من ذلك. لأن أمرَ الله جل ثناؤه عبادَه بمسألته المعونةَ، وطلبهم منه الهدايةَ للصراط المستقيم، لمّا كان متقدماً قوله ﴿صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ والذي هو إبانة عن الصراط المستقيم وإبدالٌ منه ـ كان معلوماً أن النعمة التي أنعم الله بها على من أمَرنا بمسألة الهدايةَ لطريقهم، هو المنهاجُ القويمُ والصراطُ المستقيم، الذي قد قدّمنا البيان عن تأويله آنفاً. فكان ظاهرُ ما ظهر من ذلك ـ مع قرب تجاور الكلمتين ـ مغنياً عن تكراره.

كما قال نابغة بني ذبيان:

كَأَنَّكَ مِنْ جِمالِ بَنِي أُقَيْشٍ
يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ

يريد: كأنك من جمال أقيش، جملٌ يقعقع خلف رجليه بشنّ، فاكتفى بما ظهر من ذكر «الجمال» الدال على المحذوف، من إظهار ما حذف.

وكما قال الفرزدق بن غالب:

تَرَى أَرْبَاقَهُمْ مُتَقَلِّدِيهَا
إذا صَدِئَ الحَدِيدُ عَلَى الكُمَاةِ

يريد: متقلديها هم، فحذف «هم»، إذ كان الظاهرُ من قوله أرباقَهُم، دالاً عليها. والشواهد على ذلك من شعر العرب وكلامها أكثر من أن تحصى. فكذلك ذلك في قوله ﴿صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

القول في تأويل قوله: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾.

قال أبو جعفر: والقَرَأَةُ مجمعةٌ على قراءة «غير» بجر الراء منها. والخفضُ يأتيها من وجهين:

أحدهما: أن يكون ﴿غَيْرِ﴾ صفة لِـ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ ونعتاً لهم فتخفضها. إذ كان ﴿ٱلَّذِينَ﴾ خفضاً، وهي لهم نعتٌ وصفةٌ. وإنما جاز أن يكون ﴿غَيْرِ﴾ نعتاً لِـ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ و ﴿ٱلَّذِينَ﴾ معرفة و ﴿غَيْرِ﴾ نكرة، لأن ﴿ٱلَّذِينَ﴾ بصلتها ليست بالمعرفة الموقتة كالأسماء التي هي أماراتٌ بين الناس، مثل زيد وعمرو وما أشبه ذلك، وإنما هي كالنكرات المجهولات، مثل الرجل والبعير وما أشبه ذلك. فلما كان ﴿ٱلَّذِينَ﴾ كذلك صفتُها، وكانت ﴿غَيْرِ﴾ مضافةً إلى مجهول من الأسماء، نظيرَ ﴿ٱلَّذِينَ﴾، في أنه معرفة غير موقتة، كما ﴿ٱلَّذِينَ﴾ معرفة غير موقتة ـ جاز من أجل ذلك أن يكون ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ نعتاً لِـ ﴿ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ كما يقال: «لا أجلس إلا إلى العالم غير الجاهل»، يراد: لا أجلس إلا إلى من يعلم، لا إلى من

يجهل. ولو كان ﴿ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ معرفة موقتة، كان غير جائز أن يكون ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ لها نعتاً. وذلك أنه خطأ في كلام العرب ـ إذا وصفت معرفة موقّتة بنكرة ـ أن تُلْزِم نَعتها النكرةَ إعرابَ المعرفة المنعوت بها، إلا على نية تكرير ما أعربَ المنعوتَ بها. خطأ في كلامهم أن يقال: «مررت بعبد الله غير العالم»، فتخفض «غير»، إلا على نية تكرير الباء التي أعرَبتْ عبد الله. فكان معنى ذلك لو قيل كذلك: مَرَرْتُ بعبد الله، مررت بغير العالم. فهذا أحد وجهي الخفض في ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾.

والوجهُ الآخر من وجهي الخفض فيها: أن يكون ﴿ٱلَّذِينَ﴾ بمعنى المعرفة الموقتة. وإذا وُجِّه إلى ذلك، كانت ﴿غَيْرِ﴾ مخفوضةً بنية تكرير ﴿صِرَاطَ﴾ الذي خُفِض ﴿ٱلَّذِينَ﴾ عليها، فكأنك قلت: صراطَ الذين أنعمت عليهم، صراطَ غير المغضوب عليهم.

وهذان التأويلان في ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، وإن اختلفا في اختلاف مُعربَيْهما، فإنهما يتقارب معناهما. من أجل أنّ من أنعم الله عليه فهداه لدينه الحق، فقد سلم من غضب رَبه، ونجا من الضلال في دينه.

فسواءٌ ـ إذْ كانَ سَامِعُ قولِه ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ. صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ غيرَ جائزٍ أن يرتاب، مع سماعه ذلك من تاليه، في أن الذين أنعم الله عليهم بالهداية للصّراط غيرُ غاضب ربُّهم عليهم، مع النعمة التي قد عظمت مِنّته بها عليهم في دينهم، ولا أن يكونوا ضُلّالاً وقد هداهم الحقَّ ربُّهم. إذْ كان مستحيلاً في فِطَرهم اجتماعُ الرضَى من الله جلّ ثناؤه عن شخص والغضب عليه في حال واحدة، واجتماعُ الهدى والضلال له في وقت واحد ـ أوُصِف القوم، مَعَ وَصْف الله إياهم بما وصفهم به من توفيقه إياهم وهدايته لهم، وإنعامه عَليهم بما أنعم الله به عليهم في دينهم، بأنهم غيرُ مغضوب عليهم ولا هم ضَالُّون؛ أم لم يوصفوا بذلك لأن الصِّفة الظاهرة التي وُصفوا بها، قد أنبأت عنهم أنهم كذلك، وإن لم يصرّح وصفُهُم به.

هذا، إذا وجّهنا ﴿غَيْرِ﴾ إلى أنها مخفوضة على نية تكرير ﴿صِرَاطَ﴾ الخافض ﴿ٱلَّذِينَ﴾، ولم نجعل ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ من صفة ﴿ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، بل إذا جعلناهم غيرَهم. وإن كان الفريقان لا شك مُنْعَماً عليهما في أديانهما.

فأما إذا وجهنا ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ إلى أنها من نعت ﴿ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، فلا حاجة بسامعه إلى الاستدلال، إذْ كان الصريحُ من معناه قد أغنى عن الدليل.

وقد يجوز نصب ﴿غَيْرِ﴾ في ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، وإن كنتُ للقراءة بها كارهاً لشذوذها عن قراءة القُرّاء. وإنّ ما شذ من القراآت عما جاءت به الأمة نقلاً ظاهراً مستفيضاً، فرأيٌ للحق مخالف، وعن سبيل الله وسبيل رسوله ﷺ وسبيل المسلمين مُتجانفٌ. وإن كان له ـ لو كان جائزاً القراءةُ به ـ في الصواب مخرجٌ.

وتأويل وجه صوابه إذا نصبتَ: أن يوجَّه إلى أن يكون صفةً للهاء والميم اللتين في ﴿عَلَيْهِمْ﴾، العائدة على ﴿ٱلَّذِينَ﴾. لأنها وإن كانت مخفوضة بِـ «على» فهي في محل نصب بقوله ﴿أَنعَمْتَ﴾. فكان تأويل الكلام ـ إذا نصبت ﴿غَيْرِ﴾ التي مع ﴿ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ ـ: صراطَ الذين هَدَيتهم إنعاماً منك عليهم، غيرَ مَغضوبٍ عليهم، أي لا مغضوباً عليهم ولا ضالين. فيكون النصب في ذلك حينئذٍ، كالنصب في «غير» في قولك: مررت بعبد الله غيرَ الكريم ولا الرشيدِ، فتقطع «غيرَ الكريم» من «عبد الله»، إذْ كان «عبد الله» معرفة موقتة، و «غير الكريم» نكرة مجهولة.

وقد كان بعضُ نحويّي البصريين يزعم أنّ قراءة مَنْ